mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرآن الكريم

وقفات مع آيات من سورة آل عمران | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

فيها تعلم كتاب الله سبحانه وتعالى وتدارسه ونحن نقرأ كلام الله جل جلاله هنا تعلموا ما يريده الله سبحانه وتعالى في هذا الكتاب من العلم الواسع النافع ونتعلم ونتفقه في دين الله - 00:00:00

ونتدبر ايات الله سبحانه وتعالى في هذه المجالس المباركة. وقد بدأنا في هذا التفسير الجديد تفسير الجالين مؤلفه الجلال المحلي ثم الجلال السيوطي وهو كتاب القيم وكتاب قوي عباراته قوية - 00:00:20

وطالب العلم بحاجة الى ان يقرأ هذا الكتاب لانه من المختصرات يحتاج الى ان يعرض الايات القرآنية تفسيرا سريعا وهو من انسب الكتب التي تقرأ في مثل هذه المجالات وقد بدأنا ولله الحمد في هذا التفسير ووصلنا الى - 00:00:48

ال عمران او الى اواخر سورة ال عمران حيث توقف بنا في اللقاءات الماضية توقف بنا الحديث عند الاية مئة واثنين وستين الاية مئة واثنين وستين وهي قول الله سبحانه وتعالى - 00:01:13

افى من يتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير نواصل ان شاء الله هذه الاية وما بعدها حتى ننتهي من هذه السورة وننتقل الى السورة التي بعدها وهي سورة النساء - 00:01:33

وسورة النساء من اعظم سور القرآن فيما يتعلق بالاحكام. ففيها ايات المواريث وفيها احكام النساء وفيها احكام كثيرة يحتاجها المسلم في حياته. فهي تدور حول تعليم الاسرة المسلمة كيف تعيش - 00:01:53

كيف تعيش حياتها بسعادة؟ وكيف تعيش حياتها مع ربها؟ نقرأ وعندنا الاخ عبد الناصر سيقرأ ان شاء الله من تفسير الجالين ثم بعدما ينتهي مما نقرأه ننتقل الى الكتاب الاخر. وهو دفع ايهام الاضطراب - 00:02:12

وهذا كتاب مؤلفه محمد الامين الشنقيطي رحمه الله وهو من اجل الكتب التي يحتاجها طالب العلم بما يشكل عليه من الايات فيما يشكل عليه من الايات التي يحتاج الى ان يزيل هذا الاشكال - 00:02:36

فنبدأ بالتفسير على بركة الله. تفضل يا شيخ عبد الناصر. بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضر وللسامعين. قال المصنف رحمه الله افمن اتبع رضوان الله فاطاعه - 00:02:54

ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله. ومأواه جهنم وبئس المصير. المرجع هي لا هم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلف المنازل. فلمن فلمن اتبع رضوانه - 00:03:14

الثواب ولمن جاء بسخطه العقاب. والله بصير بما يعملون فيجازيهم به. لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجم ولا عجميا. يتلو عليهم اياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من - 00:03:36

ذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن. والحكمة السنة. وان مخففة اي انهم. كانوا من قبل قبل بعثه لفي ضلال مبين بين. اولا بسم الله الحمد لله الايات المؤلف يحاول ان يربط الايات بعضها ببعض. ان يربط الايات بعضها ببعض - 00:04:06

وربط الايات مهم جدا لطالب العلم. وهو ما يسمى بعلم المناسبات. وعلم السياق سياق الايات يبين المعنى ويعين على التفسير. للعلوم الجليلة التي يحتاجها المفسر فيكشف في علم المناسبات يقيد معاني الايات. ولذلك المؤلف لما جاء عند هذه الاية وهي قوله تعالى افمن تبع رضوان الله - 00:04:36

افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله. ما علاقة هذه الاية فيما قبلها؟ وما هي الاية التي قبلها يقول الاية التي قبلها قوله تعالى وما وما كان لنبي ان يغل - 00:05:09

والغلول هو الاخذ من الغنيمة قبل قسمها وهو الاخذ من الغنيمة قبل قسمها نفع نبيه ان يغل. ونفي الله عن نبيه لا يعني ان من الانبياء من يغل. ولكن انه اراد ان ينزه نبيه - 00:05:27

وان وان يكون المؤمن بعيدا عن هذا الامر. فاذا كان النبي ابعد الناس والله نفى عنه بقوة قال ما كان وهي من صيغ النفي القوية ما كان نبينا يقول فمن دون النبي من المؤمنين يجب عليه ان يبتعد عن هذا الامر. ولذلك قال ما كان نبي ان يغل ثم بين - 00:05:51

الغلول بين خطورة الغلول فقال ومن يغلل يأخذ من الغنيمة قبل قسمتها وقبل علمي المؤمنين بها قال ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة حاملا على عنقه مغلة. وان كان امرا يسيرا - 00:06:16

ولو كان شيئا يسيرا فلا يجوز ويحرم وهذا من من هذا من من كبائر الذنوب ومن اعظم الذنوب ومن كبائر الذنوب الغلول. وهو الاخذ من الغنيمة قبل قسمته. ولذلك الله سبحانه وتعالى هدد وخوف - 00:06:37

بالعذاب قال يأتي بما غل يوم القيامة هذا حديث عن الغلول قال ثم توفى كل نفس كل نفس توفى وفماذا؟ توفى اعمالها وتوفى ما كسبت من ذلك الغان وغيره يجازى بعمله. وهذا كله اسلوب - 00:06:55

تهديد وتخويف وهم لا يظلمون لا يظلمهم الله مثقال ذرة ثم قال فمن اتبع رضوان الله ولم يغل واطاع الله وسمع كلامه وابتعد عما حرمه الله سبحانه وتعالى. واقبل على رضوان الله - 00:07:20

اقبل على رضوان الله كمن باء رجع والبوء هو الرجوع كمن باء اي رجع بسخط من الله لمعصيتي بمعنى ان الله سخط عليه بسبب معصيته وغلوله. ولذلك المؤلف ربط الايات بعضها ببعض - 00:07:39

وكأن الايات تتحدث وان كانت عامة الا انها الا انها تراعي سياق الايات لمعصيته وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير. فالغان من الغنيمة ومن يعصي الله بالكفر ودون الكفر مهدد مهدد - 00:07:59

النار مهدد وقوعه في النار ولا نقول ان من غل فهو في النار لا نحكم على شخص بعينه لانه في النار وانما نقول كله من غنى فهو متوعد بالنار كل من غل وهم توعدون بالنار. وكل من وقع في معصية الله وسخطه وباء بسخطه - 00:08:24

فموعده النار الا والله الا ان يغفر الله لان هذه المعاصي هي دون الشرك والله سبحانه وتعالى يقول يقول سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك. ولذلك كل هذه المعاصي من الكبائر مذهب اهل السنة والجماعة مذهب سلف الامة وهو - 00:08:53

في ذلك ان كل معصية صاحبها تحت مشيئة الله. ان شاء عذبه وان شاء ظهر له هذا في الآخرة اما في الدنيا فان اصحاب الكبائر واصحاب الذنوب والمعاصي نقول هم مؤمنون بايمانهم - 00:09:22

فاسقون بكبائرهم مؤمنون بايمانهم فاسقون بكبائرهم واما في الاخرة وهم تحت مشيئة الله لا نجزم بشخص بعينه فنقول هو في النار لا نستطيع وانما نقول موعود بالنار وهو تحت مشيئة الله. ان شاء عذبه - 00:09:43

وان شاء تجاوز عنه سبحانه وتعالى برحمته هذا هو الحق في هذا في معنى هذه الاية لو جاءك شخص وقال لك طيب الله سبحانه وتعالى يقول ومأواه جهنم ومأواه جهنم وبئس المصير. حكم الله. نقول هذا حكم الله - 00:10:05

وحكم الله على وجه العموم لم يحكم على شخص بعينه. لانه قال افمن اتبع رضوان الله ومن استفهامية او نقول اسم موصول مسبوق بهمزة الاستفهام واسماء الارظ موصول واسماء الاستفهام من صيغ العموم - 00:10:24

وهذا عام كل من اتبع كل من كل من اتبع به امر الله فاطاع الله وقد رضي الله عنه وكل من باء بسخط من الله لقد سخط الله عليه وتوعده بالعذاب - 00:10:45

هذا على وجه العموم طيب قال المؤلف ومأواه جهنم وبئس المصير قال المرجع كان المصير معناه المرجع الى الله مرجعه الى النار وبئس المصير يعني ساعة اه موعده قال هي اي النار - 00:11:05

ثم قال لا لأ لما الله سبحانه وتعالى جاء بسلوك الاستفهام يقول لك هل من اتبع رضوان الله كمن باء بسخط هل يستوي هذا مع هذا نقول لا يستوي هذا مع هذا - 00:11:25

هذا معنى لا لا نساوي من اتبع رضوان الله كمان باء بسخط من الله قال بعدها وهم درجات من هم ومنبع كل هؤلاء درجات كل هؤلاء اعلى درجات عالية اما درجات عالية للمؤمنين واما درجات نازلة ودرجات في نار جهنم - 00:11:44
لمن باع بسخط من الله. الناس على درجات وكأن قوله وكأن قوله هم درجات بيان بيان للفصل بين بين من اتبع رضوان الله ومن باء لما بين الله سبحانه وتعالى انه لا يستوي من اتبع رضوان الله - 00:12:20
مع من باء سخطي من الله اه بين سبحانه وتعالى انهم ان ان المؤمنين على درجات عالية وان غير المؤمنين المدينة وعدهم الله العذاب من المشركين والكفار واصحاب المعاصي الكبار وهم على - 00:12:40
على دركات بركات النار لان الدرك هو ما كان الى ما كان الى اسفل يقال له دركات وما كان الى اعلى يقال له درجات قد يأتيك الشاعر فيقول لك طيب الله يقول هم درجات - 00:13:02
كيف تقول اصحابه اصحاب معصية الله بركات والله ما قال دركات قال درجات نقول هذا من باب التجوز ومن باب التعميم من باب التعميم والاختصار ان الله لما قال درجات - 00:13:22
يدخل فيها هؤلاء وهؤلاء. لكن درجات هؤلاء الى اعلى ودرجة هؤلاء الى اسفل هم درجات اي اصحاب درجات اصحاب درجات عند الله اي مختلفوا المنازل ثم بين قال ولمن اتبع رضوان الله الثواب - 00:13:42
في الدرجات العلى ومن باء بسخط بسخطه العذاب والعقاب من باء بسخطه العقاب في دركات النار في دركات النار قال والله بصير بما يعملون هذا اسلوب ترغيب وترهيب المؤمن يعلم ان الله بصير بما يعمل - 00:14:03
ويسارع ويكثر من الطاعات والكافر يعلم او العاصي يعلم ان الله بصير في اعماله يخاف ويرتدع ويرجع ولذلك يقال هذا من اسلوب الترغيبي للمؤمنين والترهيب للكافرين والعصاة الله بصير بما يعملون. واذا كان بصير اذا كان سبحانه وتعالى بصيرا - 00:14:29
في اعمال العباد فانه يجازيهم فانه يحاسبهم ثم يجازيهم ويجازيهم به يذكر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك منته ونعمته بان ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وانزل عليه هذا الكتاب الذي فيه علم الاولين والاخرين. الذي فيه علم الاولين والاخرين - 00:14:56
والذي فيه علم الدنيا والدين وعلم الحياة الدنيا وعلم الحياة الاخرى يبين الله منته على على الناس بان بعث فيهم هذا الرسول الكريم وهو محمد بن عبدالله العربي لقد من الله - 00:15:25
اي انعم في هذه النعمة العظيمة من الله على من على المؤمنين لان الكفار ليست عليهم منة لانهم لم يتبعوا رضوان الله وانما اتبعوا سخط الله ليست رسالة منة فليستالة منة عليهم - 00:15:46
وليست البعثة منة علينا والعذاب وسخط من الله. ولذلك قال من الله على المؤمنين لماذا؟ وكيف من عليهم؟ قال اذ بعث فيهم رسول بعث فيهم الظرف للماضي اي بعث الله فيهم - 00:16:05
رسولا من انفسهم اي رسول منهم يعرفونه عربيا مثلهم يتكلم بكلامه وهذي من اعظم المنن ان يأتيك رسول من الله كلام تفهمه انت وتعرفه والله سبحانه وتعالى اختار محمدا صلى الله عليه وسلم من العرب - 00:16:26
ومن قريش وهم يعرفونه معرفة تامة عربيا مثلهم يفهم اذا تحدث معه وخاطبه وقرأ عليهم القرآن فهموا ان وقال ويشرف به لان لان لان النبي صلى الله عليه وسلم والرسول والمبعوث اذا كان من جنسك كان ذلك شرف لك - 00:16:47
كان ذلك شرفا لك. قال قال ويشرف به قال بعدها لا ملكا ولا عجميا لا ملك من السماء من ملائكة السماء ينزل لو نزل من لو نزل ملكا لو نزل ملك من ملائكة السماء - 00:17:12
تعجب الناس واستغربوا وخافوا ولم يقبلوا كما كما كقبولهم لمن هو من جنسهم ولذلك لما احتج الكفار انزل عليه ملك قال الله عز وجل او نشاء لجعلناه ملكان. ولنبشر عليهم ما يلبسون. لو لجعلناه رجلا لجعلناه رجلا. لو - 00:17:35
منزلنا ملكا لجعلناه رجل من جنسه حتى تقبله النفوس هنا لا ملكا هو انا ولا اعجميا لو كان غير عربي ما فهم كلامه قال ومن منة الله سبحانه وتعالى قال بمنة الله سبحانه وتعالى - 00:18:04
انه يتلو عليهم اياته وهو القرآن يقع عليهم فيفهمونه ويعرفون معانيه ولذلك الصحابة اختارهم الله ان يكونوا ان يكون صحابة

لرسوله النبي صلى الله عليه وسلم فشرفوا برسالته وتعلموا وعلموا وتعلموا واصبحوا علماء الامة - 00:18:33
واصبحوا علماء الامة. ولذلك قرأ القرآن عليهم فعلموه قال ويزكيهم يطهرهم من الذنوب. لان بعثة النبي زكاة. وطهارة للمؤمنين.
ويطهرهم من الذنوب كن سببا لان قراءة القرآن والذكر والاستغفار والتوبة والصلاة والاعمال الصالحة والصدقات كل هذه - 00:18:58
اسباب لمحو الذنوب. كل هذه يمحو الله بها يمحو الله بها الذنوب وانتم تعرفون جميعا ان الصلاة مكفرات لما بينهن مكفرات للذنوب
الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان والعمرة الى العمرة كلها مكفرات للذنوب - 00:19:23
ولذلك قالوا هنا يزكيهم يطهرهم من الذنوب والزكاة هنا المؤلف اخذ معنى من معاني الزكاة وهو الطهارة للذنوب ونقول نحن الزكاة
تأتي بمعنى الطهارة وتأتي بمعنى النماء والزيادة. النماء والزيادة. وقوله تعالى هنا - 00:19:44
عليهم اياته ويزكيهم يزكيهم تحتمل ان تكون يطهرهم من الذنوب والمعاصي ويزيل عنهم الذنوب والمعاصي وايضا بمعنى الزيادة
والنماء بمعنى ان النفوس تزكو يزيد بالايمان تزيد بالطاعة وترتفع وهذا المعنى ولا مانع ان ان يقصد - 00:20:09
في قوله ويزكيهم المعنى ان يقتل به المعنيان صح المعنى انها تزيد اعمالهم ودرجاتهم عند الله ويرتفع مقامهم عند الله ويمحو الله
عنهم الذنوب والمعاصي قال ويعلمه الكتاب اي القرآن - 00:20:35
والحكمة السنة المؤلف هنا ان الحكمة معناها السنة لانها جاءت بعد القرآن. قال يعلمهم الكتاب هو القرآن والحكمة اي السنة الكتاب
والسنة وبعض المفسرين يقول ان المراد بالحكمة هنا المراد بها - 00:20:56
هي معرفة اسرار الشريعة معرفة احكام الله بالقرآن ونقول لا مانع من المعنيين. الله سبحانه وتعالى يبين لهم ان هذا يعلمهم الكتاب
وهو القرآن ويعلمهم معاني هذا القرآن كما قال سبحانه وتعالى - 00:21:19
سبحانه وتعالى قال في بيان ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ليبين ليبين ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون يبين لهم ما ينزلني في
الرسول صلى الله عليه وسلم يبين لهم. يعلمهم القرآن - 00:21:42
والحكمة اسرار واحكام الشريعة وكذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا مانع من المانعين وان كانوا من قبل ايه المخففة اصلها
ان لكن خففت المخففة اي انهم انهم كانوا هذا المعنى انهم لكن خفية - 00:22:05
لان حذف عنها الضمير. قال وان كانوا وان هم كانوا قال قبل بعثته صلى الله عليه وسلم قبل بعثه الى الناس كانوا ماذا؟ قال كانوا
في ضلال مبين بين واضح - 00:22:35
كانت قريش وكان العرب في ظلال وجهالات ارسل رسوله اليهم وانزل عليهم الكتاب فهذه اعظم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم
بان يخرج الناس من الظلمات الى النور من اعظم المنن - 00:22:54
على هذه الامة وهذا كله سياق يدل على هلا هلا كانت النبي صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لان الايات عن غزوة احد ووقوف المؤمنين
مع النبي صلى الله عليه وسلم. ونصرته والدفاع عنه - 00:23:14
يذكرهم بان بعثته كانت منة عليهم من عليه ولذلك عادت الايات الى اي شيء عادت الى بيان ما وقع في غزوة احد اقرأ اولا ما
اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسري سبعين - 00:23:32
منهم قلتم متعجبين متعجبين ان من اين لنا؟ هذا الخذلان ونحن مسلمون ونحن مسلمون ورسول الله فينا. والجملة الاخيرة محل
الاستفهام الانكاري. قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذ الفرض - 00:23:56
مركز فخذلتم ان ان الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد. فباذن الله
بارادته. وليعلم الله علم علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا الذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله ابن -
00:24:20
واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او او ادفعوا عنا القوم بتكفير سوادكم. ان لم تقاتلوا. قالوا لو نعدم نحسن قتالا لاتبعنا
معكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان. بما بما اظهروا من - 00:24:51
للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر. يقولون بافواه ما ليس في قلوبهم وعلموا قتالا لو لم لم يتبعوكم. والله اعلم

بما يكتبون. بما يكتمون من النفاق الذين بدل - 00:25:19
بارك الله فيك. اولا ما نحن يعني مر معنا تبين لها ما رفعت احد. وبين الله سبحانه وتعالى في سورة عن ال عمران ما جرى للمؤمنين في غزوة احد وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى احد - 00:25:42
ولما الصحابة منهم من ليبقى في المدينة واذا دخل المشركون اليهم قاتلوهم ومنهم من قال نخرج اليهم ونقاتلهم وكان ممن يقول نبقى في المدينة عبدالله بن ابي رأس المنافقين عبدالله بن ابي بن سلول - 00:26:05
ومن معه من المنافقين لانهم جبناء لا يقابلون الاعداء فالنبي صلى الله عليه وسلم استشار الصحابة وماله الى ان يخرج الى رأي من اراد الخروج. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم هو واصحابه. وخرج عبدالله ابن ابي - 00:26:31
بنسألون مع النبي صلى الله عليه وسلم هو ومن معه من المنافقين فلما صفهم النبي صلى الله عليه وسلم صفوفا وجعل الجبل خلفه وكان هناك جبل الرماة وهو جبل صغير - 00:26:52
جعل فيه عددا من المؤمنين وهم وهم خمسون رجلا جعل اميرهم عبد الله من جبير وقال لا تبرحوا مكانكم ابدا ولو انتصرنا عليه لا تبرحوا حتى حتى يأتيكم الخبر مني - 00:27:08
فاجلسهم ليحموا ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وظهر اصحابه بدأ القتال وانتصر المسلمون على الكفار وقاتلوا منهم عددا فبدأ يفر الكفار هاربين خائفين والمؤمنون يلاحقونه حتى فر المشركون بعيدا - 00:27:27
ولما ابتعد المشركون وبدأ المسلمون يأخذون الغنائم. نزل هؤلاء من من اجلسهم النبي صلى الله عليه وسلم في جبل الرماة نزل عدد كبير منهم نقصحهم اميرهم عبد الله بن جبير الا يبرح مكانهم - 00:27:51
وذكرهم بكلام النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم قالوا ان العدو فر وهرب وليس عندنا احد فنزلوا وهذه معصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حصل ما حصل خير المشركين - 00:28:12
من الجبل ونزلوا ماء جبل الرماة وكانوا هم هم الاعلى والمؤمنون تحتهم فبدأوا يضربونهم حتى قتلوا منهم سبعين رجلا وشج رأس النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وجرح وسقط على الارض - 00:28:29
والشيع انه مات وبدأ المؤمنون يبكون على النبي صلى الله عليه وسلم واصابهم الرعب والخوف فتفرقوا الله عز وجل هنا اول ما اصابتكم مصيبة هزمكم المشركون في اخر العمر وقتلوا منكم اعدادا - 00:28:47
وفرحوكم لما اصابتكم وقتل منكم سبعون المسلمين قلتم وقد اصبتم انتم مثليها في بدر في بدر قتلتم سبعين من من من من صناديد الشرك وكبراء المشركين. قتلتم السبعين من رؤوس الشرك. واسرتم سبعين رجلا - 00:29:12
قلتم ان هذا نصركم الله في بدر وانتم اذلة قلة نصركم عليهم وهم اكثر منكم ونصركم في احد في اول الامر لما عصيتم الله صارت المعصية سببا في هزيمتكم قال هنا - 00:29:38
قلتم ان هذا لما اصابتكم مصيبة وانهزمتم قلتم من وين؟ من اين هذا ان هذا استفهام متعجبين ان هذا الخذلان ونحن مسلمون والله معنا وقد وعدنا بالنصر ورسول الله فينا كيف ننهزم - 00:29:57
قال قل هو من عند انفسكم. قال المؤلف والجملة الاخيرة محل استفهام الانكاري الجملة الاخيرة اللي هي قوله تعالى ان هذا استفهام انكاري هم يستلهمون على وجه الانكار استفهام انكاري - 00:30:17
قلت قل لهم يا محمد هو ملك هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز وهو جبل الرماة وعصيتم الرسول فخذلتم وانهزمتم ان الله على كل شيء قدير قادر على ان ينصركم - 00:30:37
وقادر على ان يجعلكم منهزمين ثم بين سبحانه وتعالى فقال وما اصابكم يوم تبقى جمعان باحد ما اصابكم من الهزيمة لاحد والقتل فبإذن الله بامره سبحانه وتعالى وارادته وعلمه لم يخفى عليه شيء في ذلك - 00:31:00
وفي وهناك حكم عظيمة من هذه المصيبة التي اصيب بها المسلمون حكم عظيمة ومن اعظم هذه الحكم قال ليعلم الله الذين نهبوا الذين نافقوا الذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله - 00:31:22

ابن ابي ابن سلول واصحابه. لما صف النبي صلى الله عليه وسلم الصفوف لملاقاة العدو رجع عبدالله ابن سلول من الجيش الى المدينة ودخل المدينة وقال لا اقاتل فلما رجع رجع معه ثلث الجيش - 00:31:44

كانوا الف ورجع ثلاث مئة وبقي سبعمائة ورجعوا وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم يقابل العدو. وراحوا ذهبوا الى المدينة ودخلوا في بيوتهم وقد نصحهم كثير من المسلمين قيل لهم تعالوا تعالوا انتم - 00:32:05

انتم مع النبي صلى الله عليه وسلم وعاهدتم النبي فكيف تخونون؟ تعالوا قاتلوا في سبيل الله قاتلوا اعداء الله او ادفعوا ادفعوا عنا العدو اذا اذا كنتم معنا سيراكم العدو سيرى العدو اننا كثيرين. اننا كثيرون - 00:32:25

وقفوا معنا فقالوا لا نعلم. قالوا لو نعلم قتالا قالوا ما نعرف ما نعرف القتال ولا نحسن قتال قال الله تعالى تكذيبا لهم ليس كما قالوا اننا لا نحسن قتال بل هم يحسنون القتال. ومعهم سيوفهم ورماحهم - 00:32:45

ولكنهم للكفر اقرب للكفر يومئذ اقرب منه للايمان هم اقرب للكفر. ويريدون نصر ويريدون نصر الكفار عليكم. بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان كانوا في ظاهرهم مع المؤمنين قبل قبل القتال - 00:33:09

كانوا يصلون ويحضرون مجالس النبي صلى الله عليه وسلم ويظهرون الايمان وهم اقرب للايمان لما جاءت الشدة وظهر الامر هنا تبين انهم اقرب للكفار لان مصر الكفار على المؤمنين قال يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم - 00:33:32

يقولون نحن مؤمنون وسننصركم ونقاتل معكم والحقيقة كل ذلك ليس في قلوبنا ولو علموا قتالا لم يتبعوه قال الله سبحانه وتعالى والله اعلم بما يكتمون من النفاق واصبحت غزوة احد - 00:33:54

وما وقع وما اصابهم يوم التقى الجمعان من مصالحه وفوائده ريان من هو مؤمن حقا الذين قال الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وبيان من هو منافق. انكشف الامر انكشف الامر. قال - 00:34:14

اقرأ. الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين. وقد اقرأ عبدالناصر الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في في الدين وقد عقدوا آآ - 00:34:34

عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد. او اخواننا في القعود ما قتلوا قل قل لهم فدرأوا ادفعوا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجل دينه - 00:34:56

امواتا بل هم احياء عند ربهم. ارواحهم في حواصل طيور خضر خضر تسرع في الجنة حيث شاءت. كما ورد في حديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة. فرحين من ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون فرحوا يفرحون بالذين لم - 00:35:26

الحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين. ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة. معنى يفرحون بامنهم وفرحهم - 00:35:53

مستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه. وان وان بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استئنافا. الله لا يضيع اجر المؤمنين بل بل يأجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه - 00:36:13

العودة وتوعدوا وتواعدوا مع النبي سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدأ للذين احسنوا منهم بطاعته. واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدأوا من - 00:36:42

بارك الله فيك قال الله قال هنا قال الذين الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا هذا بيان لهؤلاء المنافقين الذين قال الله سبحانه وليعلم الذين نافقوا وليعلم الذين هنافقوا والذين يقولون بافواههم هم المنافقون - 00:37:05

في افواه ما ليس في قلوبهم السنتهم تخالف قلوبهم وقلوبهم تخالف السنتهم قال الله فيهم انهم كانوا قالوا من كلامهم انهم قالوا لو اطاعونا قالوا الاخوان الذين يظهرون الايمان قالوا لو اطاعونا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم استشار الصحابة انخرج للعدو - 00:37:33

في احد والا نبقى في المدينة قالوا نبقى فهم الان يبينون انهم خالفوا امرا خالفوا امر عبد الله بن ابي ومن معه قال لو اطاعونا

وجلسوا ما قلت لكم او اطاعونا وقعدوا عن عن القتال وبقوا في المدينة - 00:38:01
ما قتلوا لكنهم لم يطيعونا فقتلوا. احتجونا بهذا الامر. ويقول لو اطاعونا اي شهداء احد والمؤمنون القعود وقعدوا معنا ما قتلوا والفترة عن انفسكم الموت ادفعوا الموت عن انفسكم. هل تستطيع - 00:38:25
يا عبد الله بن أبي بن سلول ومن معك من المنافقين هل تستطيع ان تدفع الموت عن نفسك ما تستطيع الموت اذا اراده الله انحل بك سواء في وسط المعركة او في بيتك. هذا كله لا يليق ولا يجوز ان تقول لو انني فعلت كذا لكان كذا - 00:38:46
لو تفنى عمل الشيطان تفتح عمل الشيطان فلا تقل لو انني فعلت كذا لما حصل. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل يشعرون بان اه بندم المؤمنين يقول لو سمعوا منا واطعونا - 00:39:08
وانفجروا عن انفسكم الموت ادفعوا الموت عن انفسكم وانتم صادقين. لان القعود ينجي. هل القعود ينجي؟ من الموت؟ لا ينجي من الموت. اذا اراد الله الموت مات ولو على فراشه - 00:39:28
ثم بين الله سبحانه وتعالى منزلة شهداء احد وكل شهيد الى يوم القيامة شهيد المعركة كل شهيد في معركة العدو الى يوم القيامة كل من قتل شهيدا في في المعارك معارك المسلمين ونصرة الدين - 00:39:42
فهؤلاء لهم منزلة عظيمة تختلف عن اي منزلة. ولذلك اخبر الله في هذا الخبر قال ولا تحسبن اي لا تظن ان الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قال قتلوا بالتخفيف - 00:40:00
وقتلوا بالتشديد. قراءتان لا تظن ان هؤلاء المقتولين في سبيل الله اموات. ان تظن انهم ماتوا؟ ما ماتوا ايها المنافقون اسمعوا يظنون ان السبعين الذين قتلوا في احد انهم اموات؟ لا هم احياء - 00:40:17
هم احياء عند الله هم احياء خرجوا من هذه الدنيا واصبحوا احياء في الجنة وهذه منزلة عظيمة وبشرى لهم قال لا تحسبن لما قتلوا في سبيل الله اي لاجل دينه. وهذا يدل على انهم - 00:40:38
نصروا الدين وانهم اخلصوا وفي اشارة الى ان المنافقين لا يجاهدون في سبيل الله. وانما يجاهدون اما للغنائم واما لحماية انفسهم. فقط حماية انفسهم من القتال واما المؤمنون فانهم يقاتلون - 00:41:01
في سبيل الله مخلصون نيتهم وعملهم لله لا تظن هؤلاء الذين قتلوا وهم يريدون وجه الله امواتا اتظن انهم اموات ما حالهم؟ قال بل هم احياء عند ربي ارواحهم في الجنة - 00:41:22
في حواصل طيب الحوصلة الطير صدر الطير مقدمة الطير الله سبحانه وتعالى جعل ارواحهم في هذه الحواصل. الطيور تسرح تطير الجنة وتأكل من الجنة ما شاءت وتأوي الى قناديل معلقة بالعرش - 00:41:43
هذه منزلة كما جاءت في الاحاديث منزلة هؤلاء الشهداء. وجاءت احاديث كثيرة جدا في فضل الشهداء وعلو مكانتهم عند الله سبحانه وتعالى قال يرزقون يأكلون من ثمار الجنة يرزق عند ربه - 00:42:04
في سبيل الله ولا تحسبن من قتل في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين حالهم ما هي حالهم؟ قال حالهم انهم انهم فرحين فرحين بهذه بهذه المكانة - 00:42:28
وبادحين بهذه بهذا الرزق وهذه وهذا وهذه النعمة التي انعم الله بها علي فرحين بما اتاهم الله من فضله. بما رزقهم الله من فضله يستبشرون. يعني مع فرحهم يستبشرون يفرحون ويستبشرون بهذه البشارات - 00:42:47
يبشرون غيرهم الذين لم يحرقوا من خلفهم يبشرون من لم يأتهم لانهم اذا لحقوا بهم انهم سيحصل لهم ما حصل لهؤلاء يستبشرون الذين لم يحقوا من خلفهم من المؤمنين ويبدل من الذين - 00:43:13
الا خوف يقول هذي كلها بدن الذين لم يلحقوا بي من خلفهم الا خوف عليهم بالا يخافوا ولا يحزنوا اله لا يلحقه خوف ولا حزن لا في الدنيا ولا في الاخرة - 00:43:33
يفرحون بامنهم وفرحهم ويستبشرون بنعمة سواق والنعمة هنا الثواب وغير الثواب عامة بكل ما ينعم الله به على عبده من الله وفضله زيادة على هذه النعمة ما يتفضل الله به عليهم - 00:43:55

وان الله لا يضيع اجره المؤمنين ان يقول وان وان معطوبة انه ما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوفة ان يستبشرون بنعمة وبفضل وبانه لا تضيع او تكون جملة مستأنفة فيقال وان - 00:44:16

وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. المؤمنون قال هم الذين استجابوا لله الرسول لما دعاهم الى الخروج وفيه تعليق في المنافقين الذين دعاهم النبي ورجعوا قال الذين وقفوا مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:43

ودعاهم للقتال فخرجوا في في احد وكذلك لما لما انهزم المسلمون وقف ابو سفيان وقف ابو سفيان وقال سنعود اليكم نحصد بقيتكم ولا نبقي منكم احدا. فبدأ يهدد المسلمين. ثم ارسل من ارسل - 00:45:03

وقال كما سيأتينا الذين قال لهم الناس وجاء نعيم بن مسعود القشعي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ان ابا سفيان وعدك في بدر وقال كما قتلت منا في بدر - 00:45:30

سنقتلكم في بدر فواعدهم في بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد ويا مكان على طريق بدر فلما وصل حمراء الاسد فر المشركون خائبين المشركون وخائفين. فنسأل الله رسولهم - 00:45:47

هذي تسمى بدر الاخرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال الله سبحانه قال الذين استجابوا لما دعاهم الرسول قال قال نخرج قال ان ابا سفيان سفيان يهددنا بان يقابلنا في بدر - 00:46:05

ليتمكن من القضاء علينا سنخرج له قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا معنا ولا يخرج معنا الا من قاطن في احد واما المنافقون لا يخرجون معنا وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم مثقلون بجراحه - 00:46:26

وخرجوا لما اراد ابو سفيان ان ان يعود اليهم وواعدهم وخرجوا حتى وصلوا بدر او وصلوا حمراء الاسد ولما وصلوا هناك ابو سفيان ابو الماء. المؤلف هنا قال العام المقبل - 00:46:41

والصحيح انه ليس العام المقبل. وانما بعد الغزو مباشرة لان الله عز وجل قال من بعد ما اصابهم القرح يعني ما زالت جروح معهم وخرجوا وهم جروح قال للذين احسنوا منهم واطاعوا النبي صلى الله عليه وسلم وسمعوا وخرجوا معه واتقوا مخالفته كالمنافقين - 00:47:02

لهم اجر عظيم. قال المؤلف هو الجنة الاجر العظيم الجنة وما فوق الجنة من من رضا الله سبحانه وتعالى ومن رؤية الله سبحانه وتعالى وغير ذلك مما ينعم الله به على على عباده المتقين - 00:47:25

نعم اقرأ. الذين بدلوا من من الذين قبله او نعت. قال لهم الناس اي نعيم ابن بن مسعود الاشجعي ان الناس ابو سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم ولا تأتوا ولا تأتوهم. فزادهم - 00:47:45

ذلك القول ايمانا. تصديقا بالله ويقينا. وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان - 00:48:08

واصحابه فلم فلم يأتوا وكان معهم آآ تجارات تجارات فباعوا وربحوا شجيرات. تجارات فباعوا وربحوا. قال الله تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر. بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح. لم اسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج. والله ذو فضل عظيم على اهل - 00:48:31

انما داركم القائل القائل لكم ان الناس الى اخره الشيطان يخوفكم يخوفكم اولياءه الكفار. فلا تخافوهم وخافوني في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك مثل ما ذكرنا لكم اللي بعده بعد ما وقع في غزوة احد هدد ابو سفيان - 00:49:03

النبي واصحابه ان يستأصلهم وجمع له الجموع. فاخبره ابو نعيم فاخبره نعيم بن مسعود اخبر النبي صلى الله عليه وسلم واخبر الصحابة لان بان ابا سفيان قد جمع الجب وبدأ يخوفهم - 00:49:36

سيأتونه ويقال انه انه وعدكم ابو سفيان في هذا المكان وزاد ذلك الكلام المؤمنين ايمانا لماذا؟ لانهم يعلمون ان الله سينصره فزادهم ايمانا تصديقا قبل ويقينا وقالوا لمن قال ذلك حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:49:52

هذه الكلمة يقولها المسلم عندما ما عندما يرى ما ما يخيفه او عندما يرى ما يصيبه يقول حسبنا الله ونعم الوكيل. اي كافينا الله

ودافعوا عنا ما يريده اعداء الاسلام. قالها ابراهيم عندما القي في النار - 00:50:15
عندما القي في جمعت له نار عظيمة واججوا نارا عظيمة وارادوا ابراهيم بان يلقوه في النار لما جمعوا هذه النار واشعلوها قال ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم جعلوها جحيما - 00:50:38
فلما القوا ابراهيم قال حسبنا الله ونعم الوكيل. فكفاه الله النار وكانت عليه بردا والسلام النبي صلى الله عليه وسلم لما قال قال له نعم هو من اخبر بهذا الخبر ان ان ابا سفيان قد جمع دموعا - 00:51:00
واراد ان يستأصلكم كما قتل منكم سبعين في احد سيأتي ويستأصل البقية. قال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله حسبنا الله ونعم الوكيل هو كان فينا شرهم ونتوكل عليه ونعم الوكيل سبحانه وتعالى التي تفوض له الامور - 00:51:21
المفوض اليه الامر هو سبحانه وتعالى. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم متوكلا على الله هو واصحابه. فلما وصلوا سوق بدر القى الله الرعب في قلب ابي سفيان مولعة فروا هاربين الى مكة. فوصل النبي صلى الله عليه وسلم فوجد سوقا في في - 00:51:43
باعوا واشتروا ابلا وغيرها ربحوا واتجروا هناك ورجعوا سالمين غانمين فقال الله سبحانه وتعالى فانقلبوا اي رجعوا الى المدينة بنعمة سلامة من العدو وربح في المال لم يمسسهم سوء لا قتل ولا جرح - 00:52:03
تبعوا رضوان الله رضي الله عنهم بطاعته وطاعة الرسول في الخروج والله ذو فضل عظيم. ولما بين الله سبحانه وتعالى ان النبي قال حسبنا الله ونعم الوكيل. ولم من العدو بين ان الذي يخاف الذي يخيفهم هو الشيطان. وهو الشيطان يخيف حتى اعدائه - 00:52:25
لذلك قال هنا قال انما ذلكم الشيطان اي هذا الذي يقول مثل هذا القول ويخيف المؤمنين هو الشيطان هو تحريض الشيطان يخوف يخوفكم اولياءه اي الكفار المؤمنين الكفار فلا تخافوهم ولا تخافوا من ابي سفيان ولا من غيره وخافوا من الله فلا تخافوهم وخافوني اي خافوا الله ولا تخافوا من غيره - 00:52:48
وفي هذا الدلالة على ان الخوف عبادة ان الخوف نوع من انواع العبادات وانه يجب ان على المسلم ان يخافه الله ولا يخافه غير الله وعليه ان يخاف الله سبحانه وتعالى ولا يخشى من اعدائه. لانه يعرف ان الله سينصره - 00:53:15
فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين كنتم حقا مؤمنين فخافوا الله الله. اما ان كان الايمان عندكم منعدما او ظعيفا فانكم تخافون اعداء الله قال بعدها ولا يحزنك هذه الاية - 00:53:35
جاءت هذه الاية وما بعدها كل ذلك توجيهات من الله سبحانه وتعالى بعد غزوة احد. وهذه توجيهات طويلة فلعلنا نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده عند الاية مئة وستة - 00:53:56
وسبعين والحمد لله اننا اخذنا جزءا من هذه هذه او مقطع من هذه الايات. واستفدنا ولله الحمد بهذه الايات وتدبرنا هذه المعاني ونقف عند هذا القدر ونقرأ في الكتاب الاخر. بارك الله فيكم - 00:54:15
الكتاب الاخر هو كتاب دفع هام عن ايات الكتاب المؤلف جمع فيه ايات فيها اشكالات وفيها تعارف واراد ان يزيل هذا الاشكال ويزيل هذا التعارض قد وقف بنا الكلام عند الاية رقم تسعين من سورة ال عمران - 00:54:36
وهو الموضع الرابع والاربعين اقرأ يا محمد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله - 00:55:00